دور المؤسسات التربوية في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي ــ أ.م.د. ياسر خلف رشيد الشجيري
جامعة الأنبار

المقدمة

الإسلام يسعى إلى بناء القيم الأخلاقية في الفرد والمجتمع، والتي تضبط سلوك الإنسان وتقوم اعوجاجه وتحول بينه وبين الوقوع في غرائزه الحيوانية التي تؤدي إلى كثرة الإضطرابات وبمختلف أشكالها في المجتمع.

ومن يستقرئ تعاليم الإسلام لا يجدها واقفة عند المواعظ والتوجيهات والتحريم المجرد بل وضعت لذلك مخططاً تربوياً وعملياً دقيقاً في سبيل الوصول إلى المجتمع الفاضل[1].

إنّ البناء الثقافي ليس مجموعة من المعارف التي يكتسبها الفرد ويحتفظ بها بطريقة معزولة عن الحياة، بعيدة عن الممارسة العملية، وانما هو مجموعة من المعارف التي تؤثر في السلوك الإنساني من أجل توجيه حياة الإنسان نحو التقدم والرقي والإزدهار سواء على المستوى العلمي أم الثقافي أو البناء الحضاري[2].

ومن خلال متابعة الباحثين الميدانية للواقع الذي نعيشه وما يطرحه المتدربين في المراكز التعليمية في جامعة الأنبار أثناء الدورات التي تقام داخل الجامعة وخارجها لأفراد المجتمع بصورة عامة بهدف خدمة المجتمع، كانت تناقش ظواهر سلبية أخذت تطفو في مجتمعنا منها: ضعف الاهتمام بثقافة الحوار واحترام الرأي المقابل، وانتشار وسائل الغش، وضعف احترام العلم والعلماء في حين ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم مادحاً لهم: **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}** (المجادلة:١١)، وقال تعالى مفرقاً بينهم وبين غيرهم من الجهلاء: **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو الْأَلْبَابِ}** (الزمر:٩)، ووصفهم تعالى بالخشية فقال: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}** (فاطر:٢٨).

وذكر أمر الطاعة والأتباع بقول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم}** (النساء:٥٩)، وأولو الأمر طاعتهم في حدود طاعة الله وما أمر به تعالى: واجبة ولازمة، قال احد التابعين:**(لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما عظَّموا السلطانَ والعلماءَ، فإذا عظَّموا هذين أصلح اللهُ دنياهم وأُخراهم، وإذا استخفُّوا بهذين أفسد دنياهم وأُخراهم)**[3].

---

١ – مدكور، علي: **المفاهيم الأساسية لمناهج التربية**، ط١، دار أسامة، الرياض، ١٤١٠هـ، ص٨٧

٢ – الشويش، عي محسن: **أثر التفكير في البناء الحضاري**، ط١، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٢م، ص٥٧.

٣ – القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ص٢٠٦

إنَّ حضارة أي مجتمع أو ثقافته أنما تتمثل في القيم والمعاني والنظم التي تنطوي عليها حياته، وأن السمة التي تميز أي أمة إنما هي حضاراتها أو ثقافتها وليس تطرفها وتشددها[٤].

وفي زماننا الحاضر انتشرت الأفكار المتطرفة البعيدة عن اخلاقيات مجتمعنا، حتى أصبح الشباب يسيرهم الانترنيت والفيسبوك، وغيرها، حتى المطالب المشروعة التي كفلها الدستور أمست تُجير لأغراض سياسية واهداف خفية لمشاريع معينة، يدفع ثمنها افراد المجتمع من قتل وتشريد وتهجير، فتمَّ تعبئة افراد المجتمع بشعارات تثير النعرات الطائفية، لم يحصد منها المجتمع سوى الدمار والتخريب، والعنف والعدوان، وتتنوع الأسباب المؤدية إلى العنف والإرهاب والتطرف، وقد تتضافر كلها أو أغلبها في الظهور لدى الشخص والتي تمتد آثارها إلى زعزعة النظام المجتمعي والأمان النفسي الذي يعّدُ من أهم الضرورات الإنسانية لدى البشرية جمعاء، وهبوط الروح المعنوية لدى افراد المجتمع عموماُ.

أثبتت الدراسات أنّ قوة اي مشروع تكمن في أفراده أكثر مما تكمن في نظمه أو إجراءاته أو أصوله و موارده، إن المشروع القادر على رفع الروح المعنوية للأفراد يكون أكثر قدرة على تدعيم مركزه التنافسي و مقابلة التحديات و تنمية روح الإنجاز وتطوير الأداء[٥].

ما حدث ويحدث من ظواهر سلبية في السنوات ما بعد ٢٠٠٣ واحتلال العراق، قد تكون إشارة إلى خلل في نظامنا التربوي؛ لأنَّ التربية عملية تكيف بين الفرد وبيئته، فعندما تعرض أية أمة لأزمة أو ضائقة فإنها تتجه إلى التربية بعدّها الأداة الأنسب للتغيير والتصحيح من بين عدة مؤسسات داخل المجتمع، ويحق لنا أن نتساءل كيف لنا أن نجمع ألوان طيف أبناء العراق ونمنح كل فرد حرية اختياراته؟ كيف نؤلف بين الارادات ونجمع الناس تحت علم واحد؟ منطلقاتها من قواسم أبنائه المشتركة وتترك للفرد اختياراته محافظاً على الآداب العامة وتثير دوافعه إلى الإبداع والعمل الخلاق، عندها تتضح لدينا معالم منطلقاتنا التربوية، كي يستطيع التربيون رؤية معالم طريقهم، انَّ هذه مسؤولية الجميع بما فيها مؤسسات والملاكات التدريسية في وزارة التربية و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورجال الثقافة والأعلام، ومفكري الأحزاب السياسية[٦] .

---

٤ – الزنيدي: **المثقف العربي بين العصرانية والاسلام**، ط٣، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ٢٠٠٩م، ص٣٤.

٥–خبراء المجموعة العربية، ٢٠١٣، **التدريب المؤثر بالعمل**، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ص٧٢.

٦ – السامرائي ، فائق فاضل ،٢٠٠٥، التربية نظام بدهي، **مجلة الفتح،المجلد(١)، العدد (٢٢)، ص١٣٤–١٤٤**

هذه المسؤولية تتزايد في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاطمة والمتلاحقة في عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في شتى مجالات الحياة ،إذ أن الأمن والحفاظ عليه لم يعد مسؤولية الجهات الأمنية الرسمية فقط،بل أصبح وظيفة تشاركية وتكاملية بين كافة النظم التعليمة الرسمية وغير الرسمية، وواجب من الواجبات وضرورة من الضرورات للمحافظة على مجتمع يتمتع بأمن وطمأنينة دائمة ولعل الأحداث الإرهابية المؤلمة والمنحرفة عن المنهج الصحيح التي وقعت مؤخرا، ولازالت تقع في مختلف دول العالم، واكتوينا نحن بنارها في بلدنا العراقي العزيز، تؤكد وتدق ناقوس الخطر وتعطي مؤشرات لحجم الأخطار التي ربما انزلق فيها أبناؤنا وفلذات أكبادنا، والتي يعمل مروجوها إلى استخدام العنصر البشري كوقود وحطب لها، وخاصة الشباب منهم من خلال الترويج لأفكار، ومناهج مخالفة وبعيدة كل البعد عن مجتمعنا، ومما يؤكد ضرورة مساهمة المؤسسات الجامعية و التربوية والتعليمية في المنظومة الأمنية للدولة إدراك الجهات ذات العلاقة بالتلازم العضوي والوظيفي بين التعليم والأمن من خلال عقد المؤتمرات والندوات لتذويب الحواجز بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع الأخرى، وعلى رأسها المؤسسات التربوية والتعليمية متمثلة بالجامعة بهدف زيادة الفهم المتبادل، والمشاركة الشاملة والالتزام والتعاون، فالمسؤولية الأمنية للإدارات الجامعية في تعزيز مبدأ الوسطية و الأمن الفكري لم تعد على هامش الواجبات والاختصاصات الوظيفية، بل أضحت من أهم محصنات الأمن وأكبرها شأنا، فالتعليم قادر من خلال بناء شخصيات الناشئة وصقلها بما يتوافق والقيم الاجتماعية والمدنية أن يشكل سدا منيعا ضد الانحراف وداعما رئيسيا للأمن والأمان في المجتمع[٧]

من المؤلم كلما يشهد العراق نوعا من الاستقرار وتحسن الحالة المعاشية لأفراده تنبثق ظاهرة تحاول النيل من وحدته الوطنية ، ومما يزيد تفاقم الظواهر السلبية، التكنولوجيا الحديثة والاتصالات المذهلة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي التي اسيء استخدامها ساعد على انتشار هذه الظواهر منها: (التعصب ،،الانحراف الفكري، التطرف ، الإرهاب) ، فخلال الانترنت يحرض الأشخاص على التطرف و العنف ، وكذلك تعليم الأفراد على كيفية صنع المتفجرات أو طريقة القيام بالتفجيرات حتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصبحت لها صفحات خاصة على الانترنيت ويمكن لها أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم وبالتالي تخلق الخوف وتنشر الرعب وهي جرائم حديثة وخطيرة، فالانترنيت أصبح واحدا من الوسائل التي تحقق أغراض المتطرفين و الإرهابيين ، وهذا يستوجب المزيد من المعرفة الفنية للاطلاع على

---

٧ – الريمي، صالح أحمد، ٢٠٠٤، **أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ،ص١٠٠

النشاطات الإجرامية ومحاولة منعها قبل حصولها أو اكتشاف الفاعلين لها ،لان العمل الإرهابي أعمى ولا يميز بين صغير وكبير يلحق أذاه بأي شخص يصادفه دونما تمييز وليس أدل على ذلك من أن أكثرية ضحايا العمليات الإرهابية هم من يتضررون بمحض الصدفة نظرا لوجودهم في موقع تنفيذ العمل والسلوك الشاذ[٨] .

ومن هنا نتسائل :**ما دور المؤسسات التربوية ومنها الجامعات في الحيلولة من تخفيف حدة الظواهر السلبية التي تعصف في البلاد والعباد وهل كان لها دور في التعبئة النفسية للمجتمع لمواجهة خطر هذه الظواهر السلبية؟**

مشكلة البحث

عندما تم تعبئة مجتمع الأنبار وتمت المطالبة ببعض الأمور خلال الاعتصامات التي شهدتها المحافظة شاركت عدة جهات في هذه التعبئة (التي اصبحت سلبية في النهاية) ، فالأعلام يقوم بتعبئة الجماهير من جهة لمواجهة قضية أو أحداث معين عن طريق أخبار الناس بها بوسائله المختلفة من صحف ومجلات واذاعة وتلفزيون وفضائيات وانترنت وعن طريق الخطابات المختلفة والندوات و الأجتماعات و اللقاءات و النشرات المطبوعة والكتب و الكتيبات واية وسيلة أعلامية يراها القائمون على الاعلام ضرورية لتوجيه الجماهير والتأثير في سلوكهم وأتجاهاتهم وبالتالي تكوين رأي عام لديهم أتجاه الحدث[٩].

والمتتبع للأعلام العراقي يرى التناحر فيما بينهم فكل جهة تجير لصالح الجهة الداعمة لها من السياسيين الذين بيدهم زمام الأمور ، ونرى التراشق اعلامي بينهم وتبادل للاتهامات ودخول في ازمات جديدة دون ان تحل الازمات السابقة، و نرى تصاعد لغة الخطاب المتشنجة والاستفزازية بينهم، فاي تعبئة نفسية ورفع الروح المعنوية لأفراد المجتمع والتعايش السلمي فيما بينهم ، فهل عمل الاعلام على رسائل توعوية للأفراد المختلفة في المجتمع و نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي، التوعية بخطورة ، العنف والتطرف وتقوية الروابط الاجتماعية ... وغيرها ؟.

ويبرز دور المسجد خلال اهتمام الدين بالمجتمع والإنسان وتوجيهاته في السلم والحرب والمناهج والأخلاقيات ، فضلاً عن دوره في التأثير في الأفكار ، لأنها توظف الدين لتوحيد صفوف المجتمع ومناقشتهم في شؤون هم العامة ، بما تعود إشارة على الجماعة بما يحقق أمن مجتمعهم، وخلال المسجد يمكن تقديم المساعدة الإرشادية والتوجيهية لأبناء مجتمعه التي من شأنها إن تشجعهم على الإحساس بالقضايا الأساسية التي تهم الوطن وتحفزهم لمواصلة التفاعل

---

٨ – عزيزة الشريف،١٩٩٩ ،**الاختصاص التشريعي في حالات الضرورة** ، مجلة كلية الحقوق ، العدد ٣، ص ٣١٥

٩- الجبور، سناء، ٢٠١٠، **الأعلام الاجتماعي**، دار أسامة ، لطباعة والنشر ، عمان، الأردن، ص١١١.

والاندماج بثقة تامة بين مكونات المجتمع كافة لغرض تحقيق النجاح في العملية السياسية في المجتمع[١٠].

نرى اخفاق المساجد في احتواء الازمة التي حدثت في الانبار وجاءت التعبئة في غير موضعها ولم توجه لحل الازمة ، بل الذي حدث اقفلت اغلبية المساجد يوم الجمعة لأجبار المصلين بصلاة موحدة في ساحات الاعتصام الذي لم يجني منها المجتمع الا الدمار.

وتعد الجامعة أحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية ، ومن ناحية أخري هي أدائه في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، لذا كانت خدمة المجتمع من أبرز وظائف الجامعة بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية وفى المشاركة الفعالة في الرأي والعمل ، كما تنمى لدى منتسبيها القدرة على المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته ، كما تنمى لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحدى الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع[١١].

وعندما نتسائل ما دور جامعة الانبار اتجاه ما حصل من احداث فيها وهل ادت خدمة للمجتمع في احتواء الازمة او المشاركة في حلها؟.

نرى رغم كون الجامعة عزلت نفسها عن اي مشاركة داخل الحرم الجامعي أيام الأزمة ولن تسمح باي تدخل حزبي اوعشائري ،وتركت الحرية لمنتسبيها لتعبير عن مشاركتهم من عدمها خارج اوقات الدوام الرسمي ،الا انها لم تحاول حل الازمة والعمل على تخفيف التوتر ،خلال عقد مؤتمرات او ندوات او المشاركة في حوارات متلفزة.

من هنا نلخص مشكلة البحث :**ما دور المؤسسات التربوية(الاعلام – المسجد – الجامعة) في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع؟.**

أهمية البحث

يمكن اجمال اهمية البحث بالآتي:

١- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع التعبئة النفسية في العراق .

٢- توضيح ادوار كل من(الاعلام – المسجد – الجامعة)) في التعبئة النفسية في ظل التطورات التي يشهدها العراق وما نتج عنه من تداعيات في الامن والاستقرار.

---

١٠ – محمد ،حمدان رمضان ،٢٠١٣، **دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر– دراسة تحليلية من منظور اجتماعي**، مجلة كلية العلوم الإسلامية،المجلد(٧)،العدد(١٣)،ص١٠-١٢

١١ – إبراهيم، مجدي عزيز، ٢٠٠٢:، **المنهج التربوي وتحديا العصر** ، عالم الكتب، القاهرة ، ص ٧٦ – ٧٧

٣- ان نتائج الدراسة الحالية يمكن الإفادة منا في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي التعبئة النفسية لدى الشباب .

٤- تقديم رؤية للمعنيين بأهمية ايلاء لمفهوم التعبئة النفسية مكانه هامة من خلال توظيف البرامج السياسية والإعلامية والتربوية لتنمية مفهوم التعبئة النفسية .

أهدف البحث

يهدف البحث الى ابراز دور المؤسسات التربوية (الاعلام – المسجد – الجامعة) في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع.

تحديد المصطلحات

١- **الدور(Role):** الحقوق والواجبات المناطه بكل فرد يشغل مكانه معينه في المجتمع وهو نتاج الثقافة التي تنظم سلوك الفرد وإذا حلل هذا السلوك فأنه يبدو مجموعة من الأفعال المطلوبة من الأشخاص او المؤسسات[١٢].

٢- **التعبئة:** لفظة اقترن بالتهيئة للحرب وتعرف لغويا: بمعنى عبيتهم تعبيه أو عبأتهم تعبئة أي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب،وهي تهيئة موارد الدولة وإعدادها عند الحرب[١٣]، واصطلاحا:الحالة النفسية والذهنية والعصبية لأفراد المجموعة التي تحكم سلوكهم وتصرفاتهم وتؤثر فيها وتحدد رغبتهم في التعاون، وايضاً: استعداد أفراد المجموعة للتعاون فيما لتحقيق هدف معين[١٤].

منهجية البحث

اتبع في البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة وصفاً كمياً وكيفياً من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه[١٥]. والبحث مكون من اربع مباحث

المبحث الأول: التعبئة مفهومها واساليب تحفيزها

---

١٢ – علي، عيادة حسين محمد،٢٠١١، دور التربية في تحسين الوعي البيئي،**مجلة التقني،مجلد(١٠) العدد(٢٤)،ص١٤٣– ١٥١**

١٣ – أنيس،إبراهيم وآخرون ،١٩٧٢، **المعجم الوسيط**، القاهرة. ج١، ص٥٧٩

١٤ – عاصي،علينايف،٢٠٠٩،الروح المعنوية للعاملين والإنتاجية– دراسة ميدانية في الشركة العامة للصناعات النسيجية في الحلة،**المجلة العراقية للعلوم الادارية ،العدد(٢٤)، ص ١٢٩– ١٤٦**

١٥ - العساف، صالح،٢٠٠٠،**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ،الرياض ،مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ص١٨٩

الروح المعنوية حالة الشعور العام لدى الأفراد والذي يعبر عن مدى سعادتهم ورضاهم عن وضعية معينة في العمل او ظاهرة مجتمعية، وهي ناتجة عن مستوى الرضا ، فكلما كانت درجة الرضا عن العمل مرتفعة كانت الروح المعنوية مرتفعة .كما يشار إلى الروح المعنوية على أنها الشعور الذي يجعل العامل راضياً عن عمله، ومقبلاً عليه بحماس، وبعلاقة طيبة مع رؤسائه ومندمجاً مع زملائه، فهي وصف ردود الفعل الاجتماعية وتركز على المشاعر اتجاه القيم الاجتماعية وليس القيم الفردية وتعطي اهتماما اقل لبعض ظروف العمل المعنية واهتماما اكبر للمشاعر الجماعية ، والاهتمامات والإنجازات التي تقوم بها المجموعة مما يجعل الفرد بأن يضع مصلحة الجماعة فوق مصلحته وتكون الروح في هذه الحالة هي مجموع حالات الشعور بالرضا التي يحصل عليها الأفراد عن طريق مشاركتهم في المجموعة[١٦].

والروح المعنوية مفهوم غيرملموس يشير الى الشعور بالإيجابية وانتماء نحو المجتمع والمشاعر الخاصة اتجاه افراده الذين يعيشون معه بحيث يتساعد الجميع علة تحقيق اهدافه[١٧].

و توجد عدة تعاريف للتعبئة النفسية نذكر منها[١٨]:

- اتجاه نفسي عام، يسيطر على الفرد ضمن إطار الجماعة التي ينتمي إليها، ويحدد نوع استجاباته الانفعالية وردود الفعل لديه للعوامل والمؤثرات المحيطة به.
- اتجاه تحمله الجماعات والإفراد العاملون في مؤسسة معينة، يساعدهم على العمل كفريق واحد، وبأقل ما يمكن من حالات الصراع والنزاع، ومن خلال سعيهم الحثيث نحو تحقيق الأهداف المنشودة.
- إداء كل فرد في المؤسسة واجبه وأن يراعي النظام وأن يتحمس لعمله، وأن يتعاون مع زملائه بحيث يكون ذلك عن طيب خاطر، دون أن يكون ذلك عن ضغوط خارجية.
- قدرة الأفراد على التكاتف بإصرار ومثابرة وثبات من أجل تحقيق أهداف مشتركة للمجتمع.

أهمية الروح المعنوية:

أن لمعنويات افراد المجتمع أهمية كبيرة فهي تعد مقياس لمدى فعالية أدائهم فإذا كانت معنويات الأفراد مرتفعة يؤدي إلى نتائج مرغوب فيها متمثلة في زيادة الانتاج في اي مشروع من

---

١٦ – القريوتي محمد ،٢٠٠٣، السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط٣، دار الشروق، عمان، الاردن.

17 - Ngambi, H. C., 2011. The relationship between leadership and employee morale in higher education. African Journal of Business Management, 4 2, pp. 762-776.

١٨ – جوانه ،محمد،وآخرون،٢٠١١، درجة الروح المعنوية لدى معلمي المرحلة الأساسية في محافظة الزرقاء وعلاقتها ببعض المتغيرات، **مجلة دراسات تربوية،المجلد(٢٨)،العدد(٢)، ص٢٢٣٨**

مشاريع الدولة لذا على المسؤولين إلى سلوك الأفراد كدليل لنجاح في المشروع ، اي ان رفع المعنوية لأفراد المجتمع في المؤسسات كافة يؤدي الى زيادة الانتاج والعكس صحيح زيادة الانتاج يؤدي الى زيادة الانتاج وبتالي يسود الامن ولأمان في المجتمع والكل يجد له فرص عمل من خلاله يثبت ذاته وتخنفي اغلب مظاهر العنف والتطرف الذي يسود المجتمعات حاليا لعدم وجود فرص عمل لأغلبية الشباب وبتالي يقعون ضحية العنف والارهاب ومن اهمية الروح المعنوية لأفراد المجتمع الآتي[١٩]:

- تعدّ الروح المعنوية عنصر من عناصر التحفيز، و لها من آثار إيجابية على الفرد، مما يؤدي إلى الولاء للوطن ،زيادة الإنتاجية سواء أكانت سلع أو خدمات واستقرار المنشأة أو المنظمة وتماسكها واستمراريتها وبقائها.
- تقوم بدور وقائي، أي كلما كانت الروح المعنوية لافراد المجتمع مرتفعة في اي مجال أدى ذلك إلى منع كثرة إصابات العمل، الغياب عن العمل، التأخير عن مواعيد العمل،ويعم الاخلاص في كل دوائر الدولة.
- تؤدي إلى حدوث التوازن النفسي والانفعالي للعمل، حيث أثبتت البحوث والدراسات أن الفرد الذي يتمتع بروح معنوية مرتفعة يكون على قدر كبير من التوازن النفسي والانفعالي، ومن ثم الرضا النفسي عمن يحيط به سواء بالنسبة لجماعة العمل الذي يعمل وأيضا بالنسبة لطبيعة العمل.
- تجعل الفرد أكثر مرونة، وقادر على التكيف والتعامل بطريقة سوية مع افراد مجتمعه، و لديه الرغبة أكثر في التعاون معهم.
- الفرد الذي يتمتع بروح معنوية مرتفعة، يكون التفاهم معه أكثر سهولة بعكس الشخص الذي يعاني من الروح المعنوية المنخفضة.

مظاهر الروح المعنوية

تعد الروح المعنوية الصورة الكلية لنوعية العلاقات الإنسانية السائدة في المجتمع، ولا يمكن إيجادها عن طريق الأوامر أو التعليمات أو العقوبات أو رغماً عن إدارة المؤسسات،لذا يمكننا الحكم على درجة الروح المعنوية في المجتمع اذا سادت بين افراده المحبة والتعاون والالفة ، كما عبر عنها رسولنا الكريم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):(**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[٢٠].

---

١٩ - عطية، مصطفى،١٩٩٩، **مقدمة في السلوك التنظيمي**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص ١٥٢

٢٠ – صحيح البخاري، برقم: (٦٠١١)، وصحيح مسلم، برقم: (٢٥٨٦)، واللفظ له.

وعلى العكس، سوء العلاقات الإنسانية بين افراد المجتمع الواحد يكون مسئولاً عن تدهور الروح المعنوية لدى افراد المجتمع، و نرى ومع الاسف في الآونة الأخيرة عدم تواجد الأخوَّة بين افراد المجتمع العراقي من التراحم والتوادد والتعاطف، ولا نجد الفرد يسره ما يسر بقية افراد مجتمعه ويسوءه ما يسوؤهم، وأدى ذلك ظهور حركات العنف والإرهاب في مجتمعنا الذي يستهجن العنف والغلو والإرهاب اتفاقا مع الشرع القويم ، وقد تعود الأسباب في أغلبها إلى: من انقسامات فكرية حادة، بين تيارات مختلفة ،فذاك تيار علماني يدعو إلى بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة ، وهناك تيار ديني متطرف: يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، ولذا فكل جانب يرفض فكر الآخر ويقاومه، وينظر إليه نظرة ريب وشك دون تمحيص وتقويم، ليصل إلى الحق والمبادئ الأساسية فيها، ليقارنها بما عنده من أصول ومبادئ يمكن أن تكون عاملا مشتركا يجمع بينها ويكون فيه الخير لكلا التيارين[٢١].

فمتى ما اجتهدنا في تطهير القلوب نحو إخواننا افراد مجتمعنا، ونفرح بوصول الخير إليهم، ويتألم أن أصابهم ما يضرهم أو يؤلمهم، ونقف معهم في مصائبهم وما ينزل بهم، فيغيث المحتاج، وينصر المظلوم، ويعين ذا الحاجة، ويتعاون معهم على الخير والبر.

إن الروح المعنوية من مسماها تتضح أنها ذات مدلول معنوي غير ملموس، ولكن يمكن أن يعبر عنها من خلال مجموعة من المظاهر التي تدل عليها، ومن هذه المظاهر[٢٢]:

١. **الأرقام القياسية للكفاية الإنتاجية:** ويقصد بها متوسط الإنتاج لفترة زمنية معينة ومقارنتها بالإنتاج الفعلي، فإذا كان الإنتاج ثابتاً عند حد معقول وفق النسب المقررة وتكاليفه تتعادل مع مبيعاته، مع تحقيق شرط الربح مع قلة العادم والتالف للإنتاج الكلي، كان هذا دليلاً على ارتفاع الروح المعنوية لدى العاملين، أما إذا زادت التكاليف وهبط مستوى الأداء، كان ذلك دليلاً على انخفاض الروح المعنوية في المنظمة.

٢. ارتفاع مستوى الخدمات في البلد مؤشر من المؤشرات الهامة لارتفاع المعنوية في بين افراده.

٣. **الشكاوى والتظلمات:**كثرة الشكاوى وتضلم من قبل افراد المجتمع مظهراً من مظاهر التذمر وانخفاض الروح المعنوية لديهم، وقد يكون بعضها حقيقياً، ولكن على إدارة البلد

---

٢١ – الظاهري، خالد صالح ناهض ، ٢٠٠٢ ، **دور التربية الإسلامية في الإرهاب**، دار عالم الكتب، الرياض،ص٦١-٦٢

٢٢ – حلوة ، محمود ،٢٠٠٧، **العلاقات الإدارية (سلوك و مهارات)**، ط١، دار أجنادين للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ص٣٠-٣٢

الإسراع في بحثها بوساطة المتخصصين للكشف عن حقيقتها ومعالجة أسبابها وحتى تعود الروح المعنوية إلى مجراها السابق في الارتفاع، وليس من الضروري أن تكون كثرة الشكاوى نتيجة لسوء الإدارة، وإنما قد تكون نتيجة لتوتر داخلي في الجماعة، وليس بالضرورة أن قلة الشكاوى تكون مظهراً من مظاهر ارتفاع الروح المعنوية فمن الممكن أن يصاب الأفراد بإحباط شديد نتيجة عدم الإنصات لشكواهم، فيكون رد الفعل الطبيعي هو سلبيتهم.

٤. **دوران العمل:** يدل زيادة معدل خروج العمال من القوى العاملة بالنسبة إلى معدل انضمامهم على أن معنوياتهم منخفضة، حتى في داخل القسم الواحد، إذا لوحظ أن معدل طلب نقل العاملين بهذه الأقسام مرتفعة كانت مظهراً من مظاهر انخفاض معنوياتهم، وثبات القوى العاملة في المنظمة ليس بالحتمية دليلاً على ارتفاع معنويات الأفراد، فمن الممكن أن فرص العمل المتاحة للعاملين خارج منظماتهم محدودة، ومن هذا تقلل من خروج القوى العاملة وتظهر كأنها ثابتة.

٥. **التنظيمات غير الرسمية :** كثرة التنظيمات الغير الرسمية والتي لايكون ولائها لدولة من المظاهر الواضحة للغاية لمدى انخفاض معنويات افراد المجتمع .

يرى الباحثان بعد استعراضنا لهذه المظاهر يتضح لاي فرد منا ما يعاني افراد المجتمع العراقي من انخفاض لروح المعنوية لديهم فتذمر والشكوى موجود وما اكثر التنظيمات الغير رسمية والتي لايكون ولائها لدولة بحيث يتحقق فينا مقولة الشاعر:

مَتى يَبلُغ البُنيانُ يَوماً تَمامَه ** إذا كُنت تَبنيهِ وَغَيرك يَهدِمُ

العوامل التي تساعد على رفع الروح المعنوية:

أظهرت العديد من البحوث الإدارية ارتفاع معنويات افراد المجتمع يعتمد اعتماداً كبيراً على العلاقات الإنسانية فيما بينهم مهما تغيرت ظروف العمل المادية، فرغبة العامل أو الموظف في العمل لا ترتبط دائماً بالمادة بل هي تخضع أساسياً لقوة حاجته إلى تكوين صداقات وعلاقات بينه وبين أقرانه في العمل، ومن أهم العوامل التي تعمل على رفع الروح المعنوية للفرد هي[٢٣]:

١. **توفر الكفاءة في إشراف المسؤول:** ويتمثل في القدرة الفنية والأسلوب الإنساني الذي يتجه في إدارة أفراده، فمن الحاجات الأساسية التي تدفع المرؤوسين لعمل بحماس شعوره بأنه ينمو في هذا العمل وتزيد خبراته فيه، فتوجيه رئيسه له وتزويده بتجاربه هما نوع من التدريب،فاذا احس الفرد ام مسئوله المباشر ذا خبرة وتحصيل علمي مناسب يكون له فاعلية في رفع الروح المعنوية للمرؤوس إذا كان بعيداً عن التخويف والتهديد الذي يعمل على توسيع الهوة بين الرئيس ومرؤوسيه، فضلا عن إتاحة الفرصة للمرؤوس للمبادأة

---

٢٣ - حلوة ، محمود ،٢٠٠٧، **العلاقات الإدارية (سلوك و مهارات)**،مصدر سابق ص ٣٢

وتشجيعهم على تقديم ما يعن له من مقترحات في أعمال الإدارة ونظمها، ولا بد أن يهتم كثيراً بتزويد المرؤوس بكل المعلومات عن العمل والتي تعينه على أدائه على خير وجه، فيبين له حدوده وأساليبه ووسائل الاتصال واللوائح والتعليمات المتعلقة به حتى تدخل الثقة في نفسه ويكون على بينة بجميع ظروف العمل، فإن مثل هذه الخطوة من جانب الرئيس ترفع كثيرًا من معنوية المرؤوس وتدخل في نفسه الطمأنينة إلى وضعه بل وتزيد حبه للعمل، كما أن على الرئيس أن يبدي تقديره للمرؤوس ويعبر عن فكرته الجيدة عنه بكل أساليب التشجيع متى كان المرؤوس يستحق ذلك، فإن حاجة المرؤوس إلى التقدير هي حاجة نفسية أساسية للفرد.

٢. **توفير الأمن للمرؤوسين:**إن الأمن من الحاجات النفسية الأساسية للفرد وعدم إشباعها يؤدي إلى إحباطه، ومن ثم انخفاض معنوياته، وبالنسبة للفرد المرؤوس حتى يشعر بأمنه واستقراره يجب أن يكون هناك من الضمانات ما يتيح له الاستمرار في العمل دون طرد أو فصل، وكذلك حصوله على مستحقاته المالية وترقياته وفق أسس من العدالة والنزاهة وعدم تدخل الأهواء الشخصية والمجالات في أسس التقييم.

٣. **الثقة في كفاءة المنظمة وأهدافها:** إن حسن سمعة المنظمة التي يعمل فيها الموظف وكفاءتها الممتازة وجودة الإدارة بها لهي من الأمور التي يعتز بها هذا الموظف وتكون موضع فخر له، وإن هذا الاعتذار أو الفخر يعمل على رفع روحه المعنوية لانتسابه للعمل في هذه المنظمة، لأنه يستمد بخاصة من نجاح المنظمة ويفخر بمركزها، ونراه إذا ما دخله هذا الشعور فإنه يتفانى في خدمة هذه المنظمة مدفوعًا ذاتيًا في ذلك.

٤. **قيام التوافق بين الفرد وزملائه:** من العوامل التي تزيد من ارتفاع روح الفرد المعنوية شعوره بأنه هو نفسه مقبول من جماعة الموظفين الذين معهم، وأنه قد نجح في تكوين علاقات إيجابية وصداقات ودية بينه وبينهم، فإن مثل هذه العلاقات تجعل جو العمل أمانة متصلاً ومستحبًا، فيقبل على العمل بروح عالية وهمة كبيرة، والإدارة يمكنها أن تلعب دورًا كبيرًا في خلق هذا الجو وذلك بالعمل الدائم على نشر الروح الاجتماعية.

ومن الملاحظ أن بعض الرؤساء يعمدون إلى التفرقة بين افراد مجتمعهم و يعمدون إلى عدم العدالة في معاملتهم في نواحٍ مختلفة واهما توفير فرص العمل وانجاز معاملاتهم ، ومثل هذا السلوك يؤدي إلى انخفاض كبير في الروح المعنوية لدى المجتمع.

مزايا الروح المعنوية لأفراد المجتمع وكيفية قياسها

لأهمية الروح المعنوية لابد لإدارة اي مؤسسة انتبادر إلى قياس الروح المعنوية لمنتسبيها بين فترة واخرى بغرض التطوير والتحسين والتعرّف على ما يحتاج إليه من إجراءات ،ويكون ذلك بمثابة تقيم المؤسسة ،أذ تشير عملية القياس إلى عملية جمع البيانات عن الروح

المعنوية وتصنيفها وإعطائها قيماً كمية، أما عملية التقييم فتعنى الحكم من خلال هذه المقاييس على حالة الروح المعنوية السائدة حيث أن الإدارة من خلال دراستها لمعنويات العاملين يمكنها التعرّف على شعورهم تجاه الأعمال التي يقومون ومن أهم الوسائل لقياس الروح المعنوية الآتي:

أولاً: استقصاءات الروح المعنوية :سواء كانت بقائمة أسئلة أو بالمقابلة، وهناك ثلاثة أنواع من الاستقصاءات المستخدمة في الواقع العملي، هي:

- الاستقصاءات المعنوية، وهي أسئلة مصحوبة بإجابات بديلة يختار.
- الاستقصاءات الوصفية، وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة يترك للعامل وصف ما يحلو له بشأن موضوع السؤال.
- الاستقصاءات العاكسة، وتقوم على تقديم حالات أو مواقف متصلة بالعمل وطلب تحليلها والتعليق عليها من العاملين ثم الاستنتاج من هذه الإجابات.

ثانيا: المقابلة:اقناع الإدارة العاملين برغبتها الصادقة في مساعدتهم على التعبير عن اتجاهاتهم وباستعدادها لاتخاذ الإجراءات اللازمة على أساس النتائج التي يتم الوصول إليها وبتأكيدها وضمانها أن ما يدلي به الفرد بيانات في المقابلة لن تستخدم ضده أو تكون سبباً في عقابه بأية صورة.

ثالثاً:دراسة سجلات المنظمة :سجلات المنظمة تمكن من دراسة السلوك الفعلي للفرد والتي تعكس اتجاهاته، والتي يمكن منها استنتاج الروح المعنوية، وهذه السجلات التي يمكن قياسها تشمل على سبيل المثال لا الحصر.

- نسبة غياب الفرد.
- عدد الشكاوى التي يتقدم بها.
- إنتاجية الفرد ومدى زيادتها وانخفاضها عن المتوسط.
- مقدار التالف والخسارة عن استخدام الموارد.
- مقدار حوادث العمل.

ويمكن تلخيص مزايا قياس الاتجاهات والروح المعنوية في العمل، فيما يلي:

١. تبين للإدارة المستويات العامة للروح المعنوية في المنشأة إذ يمكن معرفة آراء وشعور العاملين بالنسبة للموضوعات المختلفة، مثل :الخدمات الترفيهية، والاجتماعية للعاملين.

٢. تعد هذه الاستقصاءات وسيلة هامة من وسائل الاتصال وتبادل المعلومات بين الإدارة والأفراد.

٣. تؤدي هذه الاستقصاءات إلى تصحيح الاتجاهات ورفع معنويات العاملين.

٤. تساعد على فهم مستويات الإدارة المختلفة لأهمية الروح المعنوية، وبذلك تكون دافعا لهم على تحسين العلاقات الإنسانية.

٥. تعد طريقة مفيدة في تحديد مدى الحاجة إلى أنواع معينة من التدريب.
٦. تكون هذه الاستقصاءات ذات فائدة لاتحادات ونقابات العمال.

وهناك عوامل مادية ونفسية، واجتماعية، وعلى ما يحيط بها من جو مادي ومعنوي، وكما أن الظروف الفيزيقية الجيدة والأجور العادلة والمعقولة، والقيادة الديمقراطية وإشراك العاملين في صنع واتخاذ القرارات وتوفير نظام حوافز، كلها من الأمور التي تزيد وترفع من درجة الروح المعنوية للأفراد في المؤسسات[٢٤]

المبحث الأول: دور الجامعات في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع

أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم الفكر المتطرف، خصوصاً مع احتدام الصراعات والنزاعات وأعمال العنف في مجتمعنا العراقي، ما جعل الحاجة ماسة إلى تكريس الجهود لكل مؤسسات الدولة ومنها الجامعات لمكافحة هذا الفكر المدمر، والمساهمة بفاعلية في ما يحقق السلم والاستقرار، فالفكر لا يواجهه إلا فكر ومن هنا فالجامعة عليها دور كبير في تكثيف الندوات الفكرية والتوعوية التي تعمل على دحض اي فكر اضال وكشف الأسس الزائفة التي يعتمد عليها ، و على الأساتذة أن يكونوا قدوة للطلاب وفي نفس الوقت يعد الطلبة في الجامعة خير رسل يقوموا بهذه المهمة في توعية أفراد المجتمع، ولكن في البداية يجب أن تنسق الجامعة من خلال كلياتها العلمية والإنسانية لإقامة هذه الندوات واختيار الأساتذة الذين يمثلون الفكر الوسطي لتوعية الشباب بمخاطر الفكر الضال وآثاره السلبية على المجتمع العراقي،علماً بان اي ظاهرة ترتبط ارتباط عضويا مع المجتمع تنبع من تفاعل مجموعتين من المتغيرات ، الداخلية والخارجية ، وهذا ينسحب على دور الجامعات في البيئة التي تكون فيها على اعتبار ان الجامعات تتباين في ادوارها من مجتمع الى اخر وحسب طبيعة الانظمة السياسية التي تحتظن الجامعات ، فقد تنشأ ازمة الجامعات في بيئة النظام السياسي الذي يهيمن على مؤسسات التعليم وذلك عندما يكون القائمون على الحكمم لايهتمون في التعليم مما ينعكس سلبا على المجتمع وهذا بطبيعة الحال يعرقل اهداف الجامعة ورسالتها العلمية ، وربما تحولها الى ادات تكريس ذلك النظام واضفاء الشرعية عليه لتستطيع مواجهة المحيط الخارجي في البيئة الاقليمية والدولية ، في حين استقلالية الجامعات هام في اظهار دورها في تمنمية وخدمة المجتمع ، كون الجامعة هي جمهرة من العلماء والطلاب منشغلة بواجب البحث عن الحقيقة[٢٥].

---

٢٤ – جوانه ، محمد،وآخرون،٢٠١١، مصدر سابق **ص٢٢٣٨**

٢٥ – شرقي،ساجد، ٢٠٠٨، دور الجامعات في تنمية وتطوير المجتمع،مجلةمركز دراسات الكوفة ، المجلد(١) ، العدد(١٠)، ص١٧١– ١٧٢.

الدور المنوط بالجامعات كبير لمواجهة الأفكار الضالة والمضللة لأبنائنا الطلبة الذين سيصبحون قادة المستقبل لهذا المجتمع، وبالتالي أن تكثف الجهود البشرية لمواجهة الغزو الفكري الذي يستهدف عقول شباب مجتمعنا من خلال اللعب على أوتار الحمية الدينية بهدف إثارة الفتن والمشاكل من خلال دس السم الذي أخذ أسماء مختلفة ،ويتزامن هذا و التطور التكنولوجي المذهل ، وعلى الرغم من إيجابيات العديدة لهذا التطور، فأن الأمر لا يخلو من سلبيات عديدة ومخاطر على الطلبة والعبث في منظومة القيم لديهم ، وذلك خلال استغلال تلك التقنيات الحديثة في أمور غير مقبولة علمياً واجتماعياً والتي سيكون لها أثاراً ضد الشخص نفسه وضد مجتمعه بصورة عامة، وهذا ما اخبرنا به الصادق المصدوق: **أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : " هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ " ، قَالُوا : لا ، قَالَ " : فَإِنِّي أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْمَطَرِ.** [٢٦]

أبصر النبي(**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**) بعين الغيب مما علمه الله صورة من الفتن النازلة بالناس ،وشبهها بالمطر إذ يعم بسقوطه كل شيء من البلاد والعباد، الحديث متجدد وله معان كثيرة منها الفكر المتطرف.

حينما ننظر للجامعة والمجتمع، فإننا نجد الجامعة هي قلب هذا المجتمع، والجامعة إن لم تعمل على توثيق علاقتها بالمجتمع، فأنها سوف تكون بعيدة كل البعد عن كل شئ ولا تستطيع أن تحصن المجتمع عند ظهور مثل تلك المشكلات ،على الجامعة أن تفتح أبوابها على المجتمع لأنه عندما تنعزل الجامعة من المجتمع وتتخلى عن الموقف الفاقد والوعي بما حولها وبمن حولها تصير معارفها متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضا ، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث به.

خدمة المجتمع من أبرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ تنظيمي يتيح ممارسة الديمقراطية وفى المشاركة الفعالة في الرأي والعمل ، كما تنمى لدى المتعلمين القدرة على المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته .

إن اتصال الجامعة بالمجتمع وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات له أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة ، فلم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمرا اختياريا ، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية و أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه ، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع .

---

[٢٦] – **السنن الواردة في الفتن للداني ،المصنف عثمان بن سعيد الداني**

تستطيع الجامعة التأثير وخدمة المجتمع : من خلال تقديم أعضاء هيئة التدريس و كل في مجال تخصصه في الآتي :

١-القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتسهم في حلها .

٢-تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطا ع الخاص .

٣-المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة .

٤-الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل موظفي الدولة .

٥-نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة العربية .

٦-تأليف الكتب العلمية والتربوية الموجهة لشرائح المجتمع المختلفة .

٧- ربط التعليم الجامعي بحاجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية والتنموية.

٨- توظيف التعليم الجامعي لتلبية حاجات الفرد والمجتمع الآنية والمستقبلية.

٩- تنويع البرامج والنشاطات والتخصصات التي تطرحها الجامعة لتواكب روح العصر.

١٠- مساعدة أفراد المجتمع على استيعاب المستجدات في مجالاتهم المختلفة.

١١- ربط التعليم الجامعي بواقع وقضايا المجتمع المختلفة.

١٢- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أفراد المجتمع حول أهمية التعليم للحياة وضرورة العمل على استمراريته لأن عملية التعليم دائمة غير محددة بزمان أو مكان.

١٣- تنويع برامج خدمة المجتمع (محاضرات، مؤتمرات، ندوات، ورش عمل).

١٤- توفير برامج الرعاية الطلابية المتكاملة التي تشمل الرعاية الاجتماعية والنفسية والإرشادية والثقافية.

١٥- الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده.

١٦- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات وبرامج التعليم المستمر.

١٧- النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف

تأسيساً على ماذكر فان العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة عضوية لها أبعاد كثيرة ، وهى علاقة تقوى وتشتد في بعض الأحيان ، وتضعف وتهن في أحيان أخرى ، وهى في كلتا الحالتين تتأثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشرا بالاحداث والمستجدات ، حيث أن كل تغيير يطرأ على المجتمع إنما ينعكس على الجامعة ، كما أن كل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي نعيش فيه ، وخصوصا في عصر يتسم بسرعة التطور والتغيير مما يجعل مهمة الجامعة في مجتمعها أدق وأصعب لملاحظة هذا التطور[٢٧] .

---

٢٧ - الكبيسي، عبدالواحد حميد ، ٢٠١١، **دور المناخ التنظيمي في الجامعة في التاثير الايجابي في المجتمع ،** مجلة الأكاديمية العربية في الدنمارك،العدد ١٠.

المبحث الثاني :دور المساجد في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع

تلعب المساجد والجوامع دور أساسي و محوري ، في حياة العراق اثناء احتلال وما بعده، وكانت لخطب الجمعة في جوامع السنة، والشيعة، منابر للمواقف السياسية، يصغي إليها اصحاب القرار بإمعان لافت للنظر، وتراعي رموزها، وتحرص على عدم إغضابهم ، بعد اكتشاف أن لهم نفوذا على المجتمع العراقي، أكبر بكثير من نفوذ أي سياسي اخر.

تعد المساجد أحد الدوائر التربوية المؤثرة والضرورية في توعية الشباب وتعديل سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم وتثبيت عقيدتهم ووقايتهم من الغزو الفكري، ورفع الروح المعنوية لديهم، ولكي تساهم المساجد في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع، لابد من تطوير خطب المساجد بما يتوافق مع القضايا المعاصرة وتقديم الحلول الشرعية المناسبة لها وعلى رأسها قضية الأمن الفكري والتعايش السلمي ونبذ الطائفية، و مناقشة مشاكل المجتمع وتقديم الحلول الشرعية الصحيحة لها، من خلال شرح آيات القرآن والحاديث النبوية التي تحث على تحقيق الأمن والسلام والاستقرار، كما ان للمسجد دوره الفعال في جمع شمل أفراد المجتمع واشاعة المحبة والألفة والسلام بين أفراده، ونبذ العنف والفرقة والتناحر والتنابذ بينهم، بما يحقق مفهوم الأمن الفكري وينبذ التطرف بكل معانيه جانباً ويرفع الروح المعنوية لدى افراد المجتمع.

كما لا يخفى ان ربط الشباب بولاة أمورهم وعلمائهم، من خلال الخطب والدروس والكلمات في المساجد والحث الدائم على لم الشمل وعدم الوقوع في الفرقة التي يبغضها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يعزز التعبئة النفسية لهم[٢٨]، قال الله تعالى: **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)**(آل عمران: ١٠٣).

وهناك مهام ومسؤوليات ينبغي إن يقوم بها الأئمة والخطباء في المساجد فضلاً عن مهنته كخطيب ، إذ يمكنه تقديم المساعدة الإرشادية والتوجيهية لأبناء مجتمعه التي من شأنها إن تشجعهم على الإحساس بالقضايا الأساسية التي تهم الوطن وتحفزهم لمواصلة التفاعل والاندماج بثقة تامة بين مكونات المجتمع كافة لغرض تحقيق النجاح في العملية السياسية في المجتمع،وفي الآتي بعض من هذه المهام[٢٩]:-

---

٢٨ - آل الشيخ ،هشام بن عبدالملك،٢٠١٤، تعزيز دور المسجد في تنمية الأمن الفكري لدى الشباب، **صحيفة الرياض الاربعاء٢٢ ذي القعدة ١٤٣٥**

٢٩ –محمد،حمدان رمضان،٢٠١٣، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر، **مجلة كلية العلوم الاسلامية،المجلد ٧،العدد ١٣(٢). ص ٥٤٨– ٦٠٣**

- التعبئة النفسية لمساعدة افراد المجتمع على تحقيق المستوى المطلوب من التفاهم والانسجام والتوافق النفسي عن طريق ما يملكه الأئمة والخطباء في المساجد من خبرات ومؤهلات يستطيعون القيام بها من اجل تنمية المفاهيم المعاصرة في أذهان أفراد المجتمع وإحساسهم بالمسؤولية.
- الاهتمام بمشاعر المواطنين وانفعالاتهم ، وتفهم مواقفهم والعمل بكل حرص على غرس الثقة في نفوسهم ، وبث الأمن والسكينة في قلوبهم سواء أكان ذلك على الصعيد البيئة المحلية أو عن طريق وسائل الإعلام ، وإقامة المؤتمرات والندوات وتفهم القضايا الأساسية للمجتمع.
- تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين أساسها الاحترام المتبادل بما يساعد افراد المجتمع على إقامة علاقات طيبة وإنسانية فيما بينهم تتسم بالتسامح زاحترام إنسانية الإنسان انطلاقاً من مبدأ (احترم تحترم).
- يسعى المسجد إلى نشر ثقافة التقبل افراد المجتمع كما هو بضعفه وقوته ومساعدته في استيعاب كل ما من شأنه رفع مستواه الثقافي والسياسي وتعديل سلوكه نحو الأفضل.
- غرس روح التعاون والعمل الجماعي المشترك في نفوس المواطنين وتقديم ما هو أفضل لهم عن طريق مؤسسات الدولة.
- تعزيز حالة من التفاؤل بالمستقبل في أذهان افراد المجتمع بعيداً عن التشاؤم عن طريق الكتابة في الصحف والمجلات وحضور المحاضرات والمؤتمرات والاحتكاك بالبيئة الاجتماعية بكل فئاتها وبيان جميع القضايا الخاصة بهم مما يشكل عاملاً مهماً في توحيد المجتمع وتماسكه وتطوره.
- تشجيع افراد المجتمع على التكيف السليم مع البيئة الاجتماعية وذلك عن طريق تفعيل دور المساجد مع مؤسسات المجتمع كافة.
- محاولة القضاء على الصعوبات ومواجهة المعوقات التي تواجه افراد المجتمع وذلك عن طريق نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بأهمية المواطن وإحساسهم بوطنيتهم بأنها حق للجميع.

ان دور المساجد والخطباء خطير فأما أن يبعث بالرسائل تهدف الى نشر الالفة والمحبة او رسائل الكراهية والعنف، و كان لبعض خطب الجمعة الأثر الكبير في نشر التوجيهات الوطنية التي ساهمت في وأد نار الفتنة وتعزيز التعايش السلمي والتكافل الاجتماعي وعدم تبني المعلومات واسلوب الخطاب الذي يصدر عن السياسيين والذي يحمل الاتهامات والتحريض مما يسبب الشحن الطائفي وهذا غير متوقع من خطيب او عالم دين.

المبحث الثالث : دور الاعلام في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع

للإعلام دوراً في قيادة التغيير الاجتماعي و يمكن أن تسهم في إحداث التحولات الاجتماعية وتشارك في التعبئة النفسية لأفراد المجتمع خلال اربعة ادوار هي:

أولاً: دور تثقيفى توجيهي يتمثل في:

- نشر المعلومة والخبر.
- الدفع بالأفكار الحية الباعثة على الفعل داخل المجتمعات.
- الترفيه

ثانياً: دور تنظيمي يتمثل في:

- الرقابة على مصالح المجتمع.
- العمل على ترابط المجتمع.
- الحشد والتعبئة.

ثالثاً: دور معنوي يتمثل في:

- بث الأمل في المجتمع بمؤسساته وأفراده.
- كسر حاجز الخوف من الفعل.

رابعاً: دور الدعاية والحرب النفسية يتمثل في:

- دور وقائي ودفاعي.
- دور هجومي.

وهذه الادوار تعمل على إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع وقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من افراد المجتمع ، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوثيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات، وتاثيره على شريحة الشباب بصورة خاصة أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام الجماهيرية، وبالذات الفضائيات التي توصف وسائل الإعلام بوصفها الراهن إذا تمثل متغيراً اجتماعياً، وثقافياً مهاماً في حياة الشباب، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامية[٣٠].

---

٣٠ - حلس، موسى عبدالرحيم، مهدي، ناصر علي،٢٠١١دور وسائل الإعلام فى تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني(دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، **مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد(١٢) ،العدد(٢)، ص ١٣٥- ١٨٠.**

الإعلام سلاح ذو حدين فدوره بالتعبئة النفسية يكون سلباً أو ايجاباُ ، فيكون ايجابياً إذا كان الإعلام يسهم في تقوية الترابط بين المجتمع، فإنه كذلك قادر على تحريك الكتل البشرية من أجل القيام بعمل ما، ويمكن تصنيف استخدامات وسائل الإعلام في الحشد والتعبئة في ثلاثة مستويات:

١. مستوى التعبئة الداخلية: كالذي تقوم به الحركات ومؤسسات المجتمع المدني لدعوة أفرادها لحضور انتخابات داخلية أو مناسبة اجتماعية، فتستخدم وسائل الاتصال الداخلية في توصيل معلومة أو حشد أفراد، ويكون الجمهور هنا هو أفراد المؤسسة أو الحركة.
٢. مستوى التعبئة الخارجية: كالذي تقوم به المؤسسات والحركات عند دعوة الجماهير العريضة للمشاركة في حملة تبرع بالدم، أو حملة للمشاركة في نشاط ما، كدعوتهم للمساهمة في الحملات الاجتماعية، او للقيام باحتجاجات معينة.
٣. تعبئة الدولة للشعب: كأن تقوم الحكومة بالتعبئة من خلال وسائل الإعلام وبصفة خاصة في المشاريع المصيرية أو عند التعرض لأزمات اقتصادية مثل تعرض الدولة لحصار اقتصادي وفرض عقوبات عليها، أو عند التعرض لخطر تهديد خارجي عسكري مثل الحروب.

لاسيطرة ولا رقابة اليوم على الاعلام وبضمنها شبكات التواصل التي أحدثت في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والإجتماعي والسياسي، وجاءت لتشكل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة ، واستطاعت هذه المواقع أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، الأمر الذي يجعل من السياسة شأناً عاماً يمارسه معظم أفراد المجتمع ، وذلك لأن هذه المواقع تشجع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسياً على المشاركة في الفعاليات السياسية، بحيث يمكن القول أنها يمكن أن تكون صوتاً سياسياً للمواطن العادي وغير العادي، وتكمن إيجابيات الإعلام الجديد في سرعة الإتصال، والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها، وتحقيق التفاعل معها، وليس كونه إعلاماً مرسلاً من جانب واحد، مما خلق مساواة داخل المجتمع في الاتصال[٣١].

ارتبطت موجة الإحتجاجات والثورات التي اجتاحت المنطقة العربية مؤخراً مطالبة بالتغير، من قبل شريحة الشباب، والتي وجد فيها الشباب العربي منفذاً للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورغباتهم في التغيير، ،أن هذه المواقع لعبت دوراً في المظاهرات الإحتجاجية ، بحيث أصبح

---

٣١ - عبد القوي، محمود حمدي، (٢٠٠٩) دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. ص ١٥٥٢

البعض منها كموقع (الفيس بوك) مركزاً للمعارضة، يتم من خلاله التواصل بين منتسبي الأحزاب السياسية والناشطين سياسياً، للتنسيق فيما بينهم سياسياً، والتحريض ضد بعض الجهات[٣٢].

(القرني، ٢٠١١، ص٨٧)

أثارت مواقع التواصل الإجتماعي تساؤلات كثيرة عن الدور الذي لعبته هذه المواقع في ثورات مايسمى بالربيع العربي، التي شهدها عدد من الدول العربية، وأصبحت تشكل هاجساً لإثارة مزيد من الإحتجاجات والثورات في دول أخرى، نظراً لاستخدامها في الدعوة إلى الاحتجاجات والإعتصامات ونقل معلومات المظاهرات، ولاندري متى نجني ثمارها.

وقد يكون الاعلام سلبيا في تعبئة افراد المجتمع وهو ما أطلق عليه التخدير، والذي يشير إلى الرسائل السلبية التي تبث إلى الجماهير عن طريق فضاء الإعلام المفتوح الذي يمطر الناس يومياً بقصف من الأخبار السيئة، فيُحَوِّل طوفان المعلومات معرفة الناس إلى معرفة سلبية، فيصابون باللامبالاة، وتضعف مشاركتهم في الأحداث[٣٣].

لا يمكن ضمان ديمومة التعبئة النفسية العالية للمجتمعات دون وجود جهاز وقائي ضد المؤثرات الخارجية التي تسعى لتدمير نفسية مجتمع ما، فكثير من المجتمعات تتعرض لشن الحرب النفسية من أطراف أخرى، سواء كانت هذه الأطراف دولاً خارجية، أو حكومة داخلية تسعى لتخويف الجماهير وفك أواصر المجتمع، وترسيخ نظرية القوة الأحادية، وهنا تمارس مؤسسات الإعلام الحرة دورها في حماية أسوار المجتمع من قصف الحرب النفسية، فتعمل على مواجهة الدعاية التي يروج لها الخصم، من خلال استخدام تكنيكات الدعاية المتنوعة، وعلى المؤسسات التربوية تنبيه الجماهير و زيادة وعيهم حول مسائل البلاد المصيرية في ظل رواج التضليل الاعلامي و حرب الشائعات التي تهدف الى خلق حالة عدم الثقه بين الافراد و المؤسسات و التي تقع ضمن مصطلح الاعلام والاعلام المضاد المتمثل بالاشاعات و التي تعرف على انها خبر يحمل في طياته الاهميه و الغموض و هما نقطتان اساسيتان في ضمان انتشار الشائعة بين افراد المجتمع كأن تدور حول موضوع مصير استقرار الافراد و تزداد في اهميتها عند غياب دور الاعلام الحكومي في تفنيدها او التقليل من اهميتها .

ان التضليل الاعلامي واحده من الادوات التي تخفض من الروح المعنوية لدى بعض افراد المجتمع وتثير سخطه حول موضوع معين و الذي قد نلمسه في البرامج الحوارية التي تتطرق لمواضيع دينية او سياسية حيث طرح الحجج و القضايا بشكل متناسق في الاهمية

---

٣٢ - القرني، علي، ٢٠١١، **الإعلام الجديد**، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض،ص٨٧

٣٣ – مكاوي ،حسن عماد ، السيد، ليلى حسين،١٩٩٨ ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ط١ ،القاهرة

والحوار الذي يمزج بين اللفظية من الاحداث والواقعية والتي هدفها المبطن هو غش المتلقي حيث يتبع مسؤولوها اسلوب ابعاد أي نقطة وعي قد تنبه الجماهير وتحويل غير الممكن الى واقع فعلي وذلك من خلال تسليط الضوء و التركيز المستمر على المشاكل و الازمات[٣٤].

لابد من الاشارة الى ضرورة اشراك جميع الاطراف من ذوي العلاقة كأساتذة الجامعات واصحاب الخبرة في القطاع الخاص والمنظمات الجماهرية لتقديم النصح والارشاد الى الأعلام في توضيح سلبيات وايجابيات وبصورة شفافة ومن دون الانحياز المسبق الى طرف معين على حساب طرف آخر من اجل تعبئة الرأي العام بالاتجاه الصحيح للضغط على السلطة التشريعية للتصويت الى صالح رغبة غالبية لشعب.

بعض التوصيات

١. تفعيل دور الاعلام في التعبة النفسية للمجتمع العراقي وتكليف باحثين بمقالات ودراسات حول توحيد الكلمة ورص الصف ونبذ الطائفية والعنف والفكر المتطرف واقامة المهرجانات المشتركة تتناول جميع اطياف المجتمع العراقي.
٢. تعزيز العلاقة بين المؤسسات الاعلامية والجامعية، خلال :البرامج النوعية المشتركة،والحوارات الثقافية بين طلبة الجامعة وخطباء الجوامع.
٣. تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في الاعلام خلال:المهرجانات المشتركة التي تمثل الطيف العراقي بين هذه المنظمات بالتعاون مع وزارة الثقافة والجامعات .
٤. تأكيد اهمية الدور الذي يلعبه الاعلام ،وتوحيد القنوات العراقية في تعميق مشاعر الوحدة والتسامح والحوار ونبذ العنف والتمييز .
٥. ضرورة العمل الجاد لدى الجهات المختصة على توحيد اطياف المجتمع العراقي ، بما فيها توحيد ايام الأعياد والمناسبات الدينية .
٦. ضرورة قيام الجامعات بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى الحفاظ علي هويتهم ، ورفع الروحالمعنوية ،وفضح الوسائل التي تعرض مواد تدمر الهوية الثقافية للشباب العراقي و العمل علي الكف عن الدور التدميري الذي لا يساعد إلا على خلق جيل هش مطموس الهوية.

---

٣٤ – عفيف محمد ،٢٠١٥، الإعلام والدولة، جريدة الزمان عدد ٢ أكتوبر،٢٠١٥